خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئة الوسائط الجديدة

Particularity of theorizing to the information and communication sciences in the new media sphere

عائشة لصلج
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
a.lasledj@univ-setif2.dz

ملخص:

تسعى هذه الورقة للوقوف على الخصوصيات التي تتميز بها مسألة التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية الجديدة، والتي ترتبط في أصلها بخصوصيات الظاهرة الاتصالية في بعدها التقليدي، إذ لا يمكن الحديث عن التنظير للوسائط الجديدة دون التعرض لبعض القضايا ذات الصلة بجوهر علوم الاتصال وواقعها، وهذه القضايا تُمثّل في جوهرها الملامح المميزة لعلم الاتصال نفسه من حداثة في نشأة العلم، إلى تعقد في الظاهرة الاتصالية وانفتاحها على كافة الممارسات الإنسانية، إضافة إلى التبدل والتغير المستمر في أشكال الفعل الإتصالي.

وإضافة إلى الإشكالات المرتبطة بالظاهرة الاتصالية، تثير الوسائط الجديدة إشكالات خاصة من قبيل التداخل في عناصر العملية الاتصالية ضمن الفضاءات الافتراضية، وإشكالات أخرى مرتبطة بمصادر المعلومات في فضاءات الوسائط الجديدة، إضافة إلى الإشكالات المنهجية، ومسألة التجديد المنهجي في بحوث الوسائط الجديدة.

كلمات مفتاحية: الظاهرة الاتصالية- البحث في علوم الإعلام والاتصال- الوسائط الجديدة

Abstract

This article tries to speak about the specificities related to the act of theorizing of the sciences of information and communication in the new media sphere, we have noted that this question is originally interrelated to the particularity of the communicational phenomenon in its traditional dimension. For the reason that we cannot talk about the theorization of new media, without speaking about certain questions related to the essence of the science of communication. Indeed, these questions represent the distinctive features of the science of communication itself; such as the novelty of research in information and communication science, the complexity of the phenomenon «communication» and it's embracing of all human practices, as well as the constant evolution of forms of communication.

In addition to the original problems related to the «communication» phenomenon, the new media put in new problematic, such as the corresponding of elements of the communication process in the virtual sphere, other issues related to the sources of information in the new spaces offered by new media, as well as issues related to the methods of research in new media.

Keywords: The communication phenomenon, research in information and communication science, new media

رقمنة
مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد 03 | العدد 02
جوان 2023
الصفحات 218 - 231

ردمد | ISSN-2773-4285
EISSN | 2830-8417
الإيداع القانوني | 07/2021
العنوان | 11، طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر العاصمة.
الفاكس | 50 88 23 (023)
الهاتف | 75 29 62 (0561)

تاريخ الاستلام 2023/03/04
تاريخ القبول 2023/05/13
تاريخ النشر 2023/06/27

المؤلف المرسل |
عائشة لصلج
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
a.lasledj@univ-setif2.dz

1. مقدمة:

يُعدّ البحث في الظاهرة الاتصالية موضوعًا يفرض نفسه في عصرٍ تغيرت فيه المعطيات المتعلقة بالبحث بشكل عام، فمصطلحات ومفاهيم عدّة استجدّت في عالم البحث العلمي والمؤسسات الحاضنة له، فضلا عن تقنياتٍ جديدة غيّرت الموازين والأعراف في كافة ميادين المعرفة.

وإن كان البحث في الظاهرة الاتصالية ببعدها التقليدي قد أثار إشكاليات منهجية وابستمولوجية ومعرفية متعددة، ترتبط بخصوصية الظاهرة الاتصالية وتعقدها، وتفرعية علوم الإعلام والاتصال وارتباطها بأكثر من تخصص علمي، إضافة إلى التغير المستمر في أشكال وأنماط الوسيلة الاتصالية، فإن الاتصال في بعده الوسائطي الرقمي الجديد يثير الكثير من الإشكالات المنهجية والابستمولوجية.

وهذه هي الحال مع علوم الإعلام والاتصال، حيث، ومنذ بدايات ظهورها مع وسائل الاتصال الجماهيري، طرحت ولازالت تطرح دائما إشكالات ابستمولوجية ارتبطت غالبا بظهور وسائل إعلامية وإشكاليات تناولها بالبحث والدراسة، فكلما ظهرت وسيلة اتصال جديدة، استنفرت العُدّة المفاهيمية والمنهجية والابستمولوجية في الحقل المعرفي المتجدد "حقل علوم الإعلام والاتصال".

من هذا المنطلق، تحاول هذه الورقة العلمية معرفة الخصوصيات المرتبطة بعملية التنظير للظاهرة الاتصالية ولعلوم الإعلام والاتصال في البيئة الإعلامية الجديدة، من خلال التطرق أولا إلى مفاهيم الدراسة، نقوم من خلالها بتحديد مفهومي الدراسة وهما: "التنظير" و "الوسائط الجديدة"، ثم بعدها نتطرق إلى خصوصية التنظير في علوم الإعلام والاتصال في البيئة التقليدية، لنعرج فيما بعد إلى الإشكالات الخاصة بالتنظير للوسائط الجديدة في بعدها الوسائطي الجديد.

2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

بقدر ما حملت الثورة المعلوماتية من تغيرات في الصناعات الإعلامية، وأنماط استهلاك المعلومات في سياق عولمة الاقتصاد والمعرفة والإعلام، فقد طرحت العديد من الإشكالات على مستوى إنتاج التقنية والمضمون، أو على مستوى استخدامات التقنيات الحديثة، كما أثارت الكثير من الإشكاليات المتجددة حول المضامين الإعلامية والثقافية الجديدة وتطور أساليب النشر والتشارك، وتحولات الفضاء العام للمعلومة.

فقد فرضت وسائل الاتصال الحديثة أو الميديا الجديدة نفسها كواقع اخترق كل القطاعات وحقول الحياة داخل المجتمع بما تملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ إلى الجميع، والامتداد الواسع لتقنياتها وأدواتها، واستخداماتها وتطبيقاتها المتنوعة على الفضاء الرقمي المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق.

كما ساهمت الوسائط الجديدة، على اختلافها، في إحداث تغييرات راديكالية في أنماط التواصل البشري، بل وساهمت في خلق فضاءات تواصلية جديدة، تتقاطع أو تختلف عن الفضاءات التواصلية التقليدية.

فبعد أن كان الفضاء الاتصالي يتحدد في بعدٍ مكانيٍ وزمانيٍ محددٍ، ووفق سيرورةٍ اتصاليةٍ محددةٍ، خلقت الوسائط الجديدة فضاءات تواصلية افتراضية تتجاوز بعدي الزمان والمكان أين يمتزج الواقعي بالافتراضي في علاقات متشابكة في إطار التآلفات الجديدة المرتبطة بتطبيقات الوسائط الجديدة والتي جعلت من الاتصال الوسائطي - الامتداد المركزي للإنترنت - أرضيةً رقميةً لإنشاء فضاءات اتصال وتواصل متعددة فأسبغ على الوسائط الجديدة طابعا اجتماعيا مركبا ومنتجا لذاته.

فالانترنت والوسائط الجديدة ليست مجرد وسيط تقني فحسب، إنما هي فضاءٌ تتماهى فيه الحدود بين العام والخاص، بين الافتراضي والواقعي، بين الخيالي والحقيقي. وبهذا يلعب الاتصال الوسائطي أدوارا معرفية وثقافية وعلائقية لا حدود لها، حيث التحرر من الحدود والمسافات والضوابط الاجتماعية، وحيث يتحقق المعنى الإنساني والتجربة الجمعية عبر فضاءات الاتصال الوسائطي.

ما يجرنا بالضرورة إلى تناول متغيرات هذا الاتصال الوسائطي تناولا نظريا ومنهجيا ومفاهيميا حتى نفهم طريقة عمله ومكوناته وجمهوره ومضامينه وآثاره، فالبحث العلمي هو عملية التنقيح المعرفي المستمر للنظريات والمناهج والأساليب، وتنقيح الإضافات التي تلحق بها، وتنقيح تطبيقاتها ووضعها على الدوام في مواجهة تجارب ومشكلات وتطبيقات جديدة.

فموضوع البحث والتنظير للظاهرة الاتصالية في بعدها الوسائطي موضوعٌ يفرض نفسه في عصرٍ تغيّرت فيه المعطيات المتعلقة بالبحث بشكل عام، فمصطلحات ومفاهيم عدّة استجدت في عالم الوسائط الجديدة، فضلا عن تقنياتٍ جديدة غيّرت الموازين والأعراف في كافة ميادين المعرفة الإنسانية.

وإذ تشكل البنية الحالية لمنظومة الاتصال الوسائطي، والمحتويات الرقمية عبر المنصات المختلفة للفضاءات الافتراضية تحديات كبيرة أمام الباحثين في حقل الإعلام والاتصال، فمع هذا الكم الهائل من المحتويات الرقمية والممارسات الإعلامية والاتصالية المختلفة، وأنماط التعرض العديدة (المرتبطة بالأجهزة، البرمجيات، والمحتوى) يجد الباحثون أنفسهم أمام فسيفساء من الظواهر والمواضيع والإشكالات والرهانات المختلفة، والتي يتطلب كل منها فهمًا خاصًا وأدواتٍ بحثية مستحدثةً ومتجددة .

من هذا المنطلق، تتناول ورقتنا البحثية الاتصال الوسائطي من زاوية التنظير وخصوصية الظاهرة الاتصالية في بعدها الوسائطي في البيئة الرقمية الجديدة، من خلال التطرق إلى خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئة الاتصال الوسائطي الرقمي، منطلقة من التساؤل التالي:

فيم تتمثل خصوصيات التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئة الوسائط الجديدة؟

ومن خلال السؤال الرئيس نحاول الإجابة عن تساؤلات فرعية تتمثل في:

- ما المقصود بالتنظير والوسائط الجديدة؟
- فيم تتمثل خصوصية التنظير في علوم الإعلام والاتصال في البيئة التقليدية؟
- ما هي خصوصيات التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئتها الرقمية الوسائطية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا الورقة البحثية إلى مجموعة محاور يتناول المحور الأول مفاهيم الدراسة وهي التنظير والوسائط الجديدة، ثم يتناول المحور الثاني خصوصية التنظير في علوم الإعلام والاتصال، تناولنا فيه خصوصية الظاهرة

الاتصالية في بعدها التقليدي، ليتناول المحور الأخير خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية الوسائطية الجديدة.

3.تحديد مفاهيم الدراسة:

أ. **التنظير:** يرتبط فعل التنظير بالنظرية المشتقة من الفعل "نظر" بمعنى تأمل في الشيء وتمعن فيه، إلا أن النظر والتأمل يتعدى الوظيفة الحسية للعينين إلى الوظيفة الفكرية للعقل البشري.

والنظرية مأخوذة من الفعل الثلاثي نظر، الذي يعني التأمل في الشيء والتمعن فيه، فحينما يُقال سأنظر في الأمر وأرى، بمعنى سأفكر في الأمر وأقرر، فالنظر هنا انتقل من المفهوم الحسي إلى المفهوم العقلي المجرد، فالنظر والرؤيا يوازيان التفكير والقرار. لذلك تعرّف النظرية وفق ابن منظور على أنها ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم، وقيل النظر طلب علم عن علم (ابن منظور: 292)

ويقابل مصطلح التنظير في اللغة العربية مصطلحthéorisation باللغة الفرنسية وهو، حسب قاموس Larousse عملية وضع وصياغة النظريات، بما تحمله كلمة نظرية من معاني: المعتقد، التعريف، مبدأ أو قانون(.Larousse2021)

وتعتبر مادلين غرافيتز في كتابها منهجية البحث في العلوم الاجتماعية المقاربة النظرية وسيلةً لممارسة التفكير (Madeleine ;1974,p 110) ومن هذا المنطلق تُعتبر المقاربة طرائق التفكير المنهجي التي يتبناها الباحث في محاولته للاقتراب من موضوع بحثه.

وبهذا المعنى يكون التنظير في علوم الإعلام والاتصال هو محاولة الاقتراب من "الظاهرة الاتصالية" ووضع النظريات والفروض العلمية لمحاولة فهم الظاهرة الاتصالية والإحاطة بزواياها وتفسير جوانبها ومعرفة الارتباطات بين متغيراتها ومكوناتها.

ب. **الوسائط الجديدة:**

قبل التطرق إلى مفهوم الوسائط الجديدة، ينبغي علينا تحديد معنى الوسيط medium أولا، والوساطة وهي الربط بين طرفين أو الوصل بين طرفين، والوسيط في اللغة كلمة مشتقة من وسط، وسيط، وسطا، وسطة المكان حبس وسطهم (المنجد في اللغة والإعلام: 1991،ص 856) كما يقال الواسطة الوسيط، العلة والسبب.

أما في الاصطلاح فيجدر بالذكر أن المنظرين والباحثين لا يتفقون على تحديد دقيق ومحدد لمصطلح الوسائط الجديدة أو الميديا الجديدة وذلك نتيجة لتطور هذه الوسائط المرتبط بالتكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، كما أن هذا النوع من الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح، فهي مازالت في حالة تطور سريع، فما يبدو اليوم جديدا يصبح قديما في اليوم التالي (ياس خضير: 2014، ص313)

ومن التعريفات المقدمة لمصطلح الوسائط الجديدة نذكر:

يرى زين العابدين أن مفهوم وسائط الإعلام الجديدة يعني طائفة من تطبيقات الحاسب التي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متعددة تشمل على النصوص والأصوات والرسوم والصور الساكنة والمتحركة وعرض هذه المعلومات بطريقة تفاعلية وفقا لمسارات يتحكم فيها المستخدم(موسى:2008، ص 45)

وتعتبر الوسائط الجديدة نتيجة المزاوجة بين وسائل الإعلام السمعية والبصرية والاتصالات السلكية واللاسلكية telecommunications والصناعات الالكترونية والإعلام الآلي وهو المجال المسمى la télématique أو telecommunication informatique وهو مصطلح ارتبط ظهوره في الأدبيات الإعلامية بتقرير قدمه كل من سيمون نورا Simone Nora وألين ماين Aline Mayne بشأن إدماج الهاتف والحاسوب والتلفزيون في جهاز واحد، وأطلقا على هذا الإدماج تسمية communication télématique واعتبرا ذلك ثورة اتصالية عدها دانيال بيل الثورة الرابعة من ثورات التفاعل الاجتماعي في تاريخ المجتمعات الإنسانية بعد ثورات الكلام والكتابة والطباعة (مؤيد عبد الجبار: 2002، ص 53)

وقد أدى التداول الواسع والمكثّف لمصطلح الوسائط الجديدة إلى تحوله إلى مصطلح مكتفٍ بذاته لا يكاد يحتاج إلى تعريف، حيث أصبح يحيل بالضرورة إلى الأدوات والمخرجات التي نتجت عن الثورة الاتصالية والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا وسائل الاتصال والوسائط الرقمية والمتعددة، المرتبطة بالأساس بدخول الانترنت حيز الاستخدام الجماهيري. كما تعرف الدلالة السيميائية والتداولية لمصطلح "الوسائط الجديدة" تغيّرا مستمرا، إذ أن جدة وحداثة الوسيط التكنولوجي تتغير وفقا للسياقات الزمنية والمكانية لاستخداماتها، وقد عرّف قاموس الكومبيوتر الوسائط الجديدة عبر مدخلين هما(مي: 2014، ص 47)

المدخل الأول: وسائط الإعلام الجديد هي جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة، والتلفزيون الرقمي والانترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة، ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد، في سياق التزاوج الرقمي، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر.

أما **المدخل الثاني** فيشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس إمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

وبهذا يمكننا تعريف الوسائط الجديدة على أنها وسائط الاتصال التفاعلية متعددة الأشكال: سمعية بصرية ومقروءة، وهي وسائط تختلق وتبدع، تخزّن وتنقل المحتوى بطرق مختلفة من خلال حواميل سمعية أو بصرية، بالاعتماد بطريقة حصرية على الانترنت وفضاءات الاتصال الافتراضي عبرها، ويتميز عن الإعلام التقليدي بخصائص عدة كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول.

4.خصوصية التنظير في علوم الإعلام والاتصال:

لا يمكن الحديث عن التنظير للوسائط الجديدة دون التعرض لبعض القضايا ذات الصلة بجوهر علوم الاتصال وواقعها، وهذه القضايا تُمثّل في جوهرها الملامح المميزة لعلم الاتصال نفسه، ومن هذه الملامح نذكر:

أ. حداثة نشأة علم الاتصال: يتطلب تأسيس أي علم استيفاء ثلاث شروط: موضوع ومنهج ونظريات، وهو ما شهده حقل الإعلام والاتصال خلال خمسينيات القرن الماضي، فبعد تحديد موضوعه المتمثل في الظواهر الإعلامية، وتوظيفه للمناهج المتداولة في أدبيات العلوم الإنسانية عموما: من علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا والعلوم السياسية وعلوم اللغة وغيرها، كان الدور على النظريات والبراديغمات كونها تحمل نظريات ومناهج خاصة بها، تحاول تفسير الظاهرة الاتصالية والتنظير لها ولآثارها.

ومن الجدير هنا التمييز بين الاتصال ك**ممارسة** والاتصال ك**تقنية** والاتصال ك**علم** فالاتصال كممارسة قديم قدم البشرية وارتبط بالممارسات التقليدية للإنسان من كلام وتصوير ورسوم وغيرها، في حين أن الاتصال كتقنية ارتبط بتوظيف التقنيات على اختلافها في العملية الاتصالية لتجاوز بعدي الزمان والمكان، فكانت الكتابة والمطبوعات محاولةً للإنسان لتجاوز الزمان وتخليد الأحداث، والبريد على اختلاف أشكاله محاولة للإنسان لتجاوز المكان وبعد المسافات. أما الاتصال كعلم فهو حديث ويرتبط ببدايات النصف الثاني من القرن العشرين.

ب. الاتصال في جوهر كل الممارسات الإنسانية: يوجد الاتصال في مفترق كل العلوم، بل وفي مفترق كل الممارسات الإنسانية، فإذا قيل قديما "**أنا أفكر...إذن أنا موجود**" وفق الكوجيتو الديكارتي Le cogito Descartien « **je pense donc j'existe** » فإنه يمكننا الآن، وفي ظل تعاظم دور الوسائط الاتصالية وتغلغلها في النسيج الاجتماعي للفرد أن نقول وبكل ثقة "**أنا أتصل...إذن أنا موجود**" « **Je communique donc j'existe** »

حيث أن التغيّرات التي أحدثتها تكنولوجيا الانترنت والعوالم الافتراضية قد أبعدت الحياة الاجتماعية عن الأنماط التقليدية للأنظمة الاجتماعية والممارسات التقليدية بطريقة غير مسبوقة، فهي لم تقتصر على الامتدادات الخارجية للفرد، بل شملت أيضا، وبشكل أكثر عمقًا وحدّةً، امتداداته الداخلية مُؤسّسة لأشكال أخرى لانتماءاته ووجوده.

فقد أضحى وجود الفرد المعاصر وجودا رقميا افتراضيا لا وجودا جسديا فيزيائيا، ومَن لا حضور له اليوم على الفضاء الافتراضي، لا وجود له رمزيا، وبهذا انقسم البشر في معجم النظام الرقمي الجديد إلى قسمين: قسم الذوات التناظرية les êtres analogiques وقسم الذوات الرقمية les êtres numériques، فأما الذوات التناظرية فهي التي لا تمتلك حضورا على الفضاء الافتراضي، وتستمر في تكريس أنماط التواصل التقليدي، وأمّا الذوات الرقميّة فهي الفئات المندمجة التي تحقق حضورها الفعلي من حضورها الافتراضي في وجودها على الشبكة، ويفيد هذا التقسيم انخراط العالم في منظومة جديدة للتفكير والإنتاج والتواصل تجعل من الوجود والاتصال الرقمي الخاصيّة الأولى للوجود بشكل عام (عبد الله. 2009: 140)

هذا التغير الراديكالي على مستوى الممارسات والحضور القوي للاتصال في كافة الأنشطة الإنسانية يجعل من الصعوبة احتواء الظاهرة الاتصالية منهجيا وابستمولوجيا لتعقدها وتعددها، وفي هذا السياق يؤكد دانيال بونيو Daniel Bougnoux أنه " إذا كان المقصود بالعلم توحيد الظواهر عبر صياغة القوانين، أو بشكلٍ عامٍ إيجاد لغة مصاغة بشكل جيد، فإنه من الواضح أن علوم الإعلام والاتصال في تباينها الحالي تملأ بشكل سيء معايير العلمية، فعلوم الإعلام والاتصال تتعلق بكثير من الناس في الوقت نفسه، كما توجد متضمنة هنا أو هناك في الثقافة وفي الجسم الاجتماعي" (رضوان.2016: 160)

من هذا المنظور يمكن فهم الظاهرة الاتصالية عبر عدة منطلقات نظرية واجتماعية أو غيرها، كما أن الظاهرة الاجتماعية يصعب بل ويستحيل حتى فهمهما في غياب الاتصال، وهي المبادئ التي شدّد عليها أحد رواد مدرسة التفاعلية الرمزية، ويتعلق الأمر بجورج هربرت ميد George Herber Mead الذي أكّد أن المبدأ الأساسي في أي تجمع إنساني هو "الاتصال" والذي يقتضي المشاركة مع الآخر، الأمر الذي يتطلب أن يظهر الآخر في "الأنا" وأن يتمثل "الأنا" في الآخر، وبأن نصبح واعين بالأنا بفضل الآخر (رضوان.2010: 43) ووفق هذا المنظور يتم الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة .

ت. غياب الثبات النظري في حركة بناء النظرية في علم الاتصال: وهو غياب مردّه استناد البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال على الأبعاد المعيارية فحسب، واتجاهه إلى القياس وفقا لمعطيات الواقع الآني الذي يجري قياسه، وقد نتج عن هذا هشاشةٌ في البناء النظري لعلم الاتصال، وأصبح من سمات نظرياته عدم ثباتها أمام التحولات المجتمعية (محمود. 2009: 14)

فقد عرف البحث في علوم الإعلام والاتصال مراحل عدة، واتسمت كل مرحلة بحثية بخصوصياتٍ تُميّزها عن باقي المراحل، ويعود ذلك في الغالب إلى نوعية الوسيلة الإعلامية السائدة في الفترة المدروسة، وما تُحدِثه من تأثيرات على الفرد وعلى المجتمع، فبدء ببحوث التأثير المطلق والتي اعتبرت الرسائل الإعلامية مثيرات تجد صداها واستجابتها لدى الجمهور، إلى بحوث التأثير النسبي والتأثير على مراحل، وصولا إلى بحوث تلقي المضامين الاتصالية في سياقات اجتماعية وثقافية متعددة، وبحوث الاستخدام وغيرها.

ث. التبدل المستمر في أساليب وأشكال الفعل الاتصالي: وذلك لاستناده على وسائل سريعة التطور والتغيّر، حيث لا تكاد تستكمل الوسيلة دورة من الزمان، حتى تستبدلها وتحل محلها وسيلة أكثر قدرة، وهذا التغيّر المستمر هو من ناتج المخترعات التقنية المتلاحقة التي تطرح أمام الباحثين في مجال الإعلام والاتصال رهانات المواكبة والملاحقة من أجل تفعيل حركةٍ للتنظير قادرةٍ على تفسير الفعل الاتصالي في ظل هذا التغيّر الدائم.

ج. سمة التعقيد في الظاهرة الاتصالية: تتميز الظاهرة الاتصالية، مهما كانت بسيطة ب"التعقيد"، بمعنى أن مجمل الممارسات الاتصالية، وإن شئنا أن نقول الممارسات الإنسانية الاتصالية هي ظواهر وممارسات تُقرأ في الكثير من جوانبها السوسيو-ثقافية والتاريخية من زوايا علمية مختلفة، فسلوك اتصالي بسيط لشخص عادي يمكن أن يُفسّر من زوايا نفسية واجتماعية وانثروبولوجية وثقافية متعددة (Alex.2006 :17)

فالظاهرة الاتصالية تتواجد وتتماهى في كل التقاطعات الأساسية للنظريات الفلسفية والعلوم الاجتماعية، والمجتمع لا يتشكل وجوده عبر التواصل وعبر الاتصال فحسب، بل ويمكننا القول وبكل ثقة وثبات أن المجتمع يستمر وجوده في التواصل وفي الاتصال، فالاتصال هو الطريقة التي تتمكن عبرها المجتمعات البشرية من أن تجد أشياء مشتركة حتى تعيش سويا (رضوان.2016: 12)

وبالنسبة للظواهر الاتصالية على وجه الخصوص، فإن المشكل كما يشير إليه Beniger في الحدود الغامضة لهذه الظواهر في حد ذاتها، مما يجعلها تشكّل سيرورة اجتماعية يصعب تناولها بعيدا عن التعقيد : الأمر الذي يتطلب تفعيل منظور التجاسر بين المعارف والتخصصات (سعيد. 2016: 47) إذ غالبا ما يتم إدراك الدراسات الاتصالية على أنها "حقل اهتمام" أكثر منها "تخصص" في معناه التقليدي، أي بمعنى أنها تشكّل موضوع اهتمام يمكن للباحثين أن يطبقوا فيه مختلف المناهج السوسيولوجية.

ح. السياق وأهميته في فهم الظاهرة الاتصالية: إن الظاهرة الاتصالية مثلها مثل الظاهرة الاجتماعية يصعب فهمها خارج السياق العام للمجتمع، فلا يمكن فهم الاتصال من دون فهم السياق والثقافة التي يحدث فيها، وتشير كلمة سياق إلى الطريقة التي يتصل بها الأفراد، والظروف التي تحيط بعملية الاتصال، وقد أجمع العديد من المنظرين على أهمية السياق في فهم الظاهرة الاتصالية ومن بينهم جاك كوزنيي Jacques Cosnier الذي قال أن مفهوم السياق يُعتبر دون شك واحدا من أهم المفاهيم التي تبقى ضرورية أكثر لفهم الممارسات الاتصالية الإنسانية وحتى الحيوانية بشكل أوسع" (رضوان. 2010، 12)

والسياق كمفهوم ارتبط بالدراسات الاتصالية منذ سنوات، ولعل أول من طور هذا المفهوم هو الباحث Edward Hall الذي ميّز في أبحاثه بين "السياق الثري" و "السياق الضعيف" لتفسير الاختلافات الثقافية في صيرورات الاتصال، بحيث أن أصل هذه الاختلافات يعود إلى عنصر هام في المجتمعات الإنسانية وهو الأدوار المسندة إلى كل من الفرد والجماعة، أو تلك المسندة إلى أحد النوعين داخل الأسرة، خاصة وأن الواقع أصبح يتمأسس وفقا لتصورات جميع هذه الأطراف (نصيرة. 2010 /2011: 14)

ويمكن فهم السياق على أنه مجموع المعلومات التي تسمح بتحديد عدد من المعاني الممكنة لكلمة ما، أو لفعل ما، أو لحدث ما، فالسياق بالضرورة غير كامل وقابل للامتداد، ويوجد دائما سياق أعلى وأكثر اتساعا، وعليه، فإن أي معنى لأي تجربة إنسانية أو اتصالية يبقى نسبيا وغير محدد ولا يمكن فهمه إلا في سياق إطارٍ ثقافي واجتماعي معين للرسالة الاتصالية.

خ. خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية الحديثة:

إضافةً إلى الإشكالات المتعلقة بالظاهرة الاتصالية في بعدها التقليدي، شكّلت وسائط الإعلام الجديدة أو ما يسمى بالميديا وفضاءات الاتصال الافتراضي مجالا بحثيا استنفر جهود البحث في الظاهرة الاتصالية في بُعدها الوسائطي، على اعتبار

أن الوسائط الجديدة تلقى اهتماما علميا متزايدا بكونها ظاهرة آخذة في التوسع والانتشار، مستحدثة إشكالات عدة على المستوى المعرفي والابستمولوجي.

حيث أن الميديا الجديدة ليست مجرد وسيط اتصالي، إنما هي أكثر الوسائط راديكالية، لأنها استحدثت ممارسات وأشكال اتصالية جديدة على غرار الهويات الافتراضية المتعددة والتمثل الهوياتي وتعقدات الممارسات على الشبكات الاجتماعية عبر هذه الميديا، والتأثيرات المتشابكة والمتداخلة مع الوقائع الاجتماعية المختلفة، وطبيعة المضامين المطروحة ومدى إمكانية التحقق من صحتها.

إنّ هذه التحوّلات في تطبيقات الانترنت جعلت منها أرضية ديناميكية متحركة تجمع عدة ممارسات علائقية واتصالية تتمحور حول تبادل المعلومات والنقاشات وإبداء الآراء وربط الصلات بين المتفاعلين بطرق مباشرة وآنية، فقد مكّن الاتصال الوسائطي عبر الميديا الجديدة من زعزعة المنظومة التقليدية للاتصال والمتمثلة في المرسِل – الرسالة – المرسَل إليه، ليتمكّن كل فردٍ مستخدمٍ من مشاركة الإرسال والبث؛ أي أنّ كل فرد هو مرسل ومستقبل في آن واحد ولتصبح "التفاعلية" هي المنظومة الجديدة الخاصة بالاتصال الافتراضي.

وفي دراستها عن الأشكال التي يتفاعل بها الأشخاص مع الوسائط التكنولوجية، ذكرت الباحثة الاسترالية في علم الانثروبولوجيا جونفياف بل Jonviav Bell أن التكنولوجيا، وحتى تؤثر في الحياة يجب أن تخضع للقواعد الثلاث(نصر الدين. 2013): تغيير علاقتنا بالزمان، وعلاقتنا بالفضاء، وعلاقتنا بالغير أو بالآخرين.

والميديا الجديدة بتطبيقاتها المتعددة والمتنوعة، تخضع للقواعد الثلاث السالفة الذكر حيث أنها غيرت علاقة الفرد بالزمن ونقلته من فضاء واقعي معايش إلى فضاء افتراضي يمكنه رسم حدوده وتفاصيله، كما أنها غيرت علاقة الفرد بالفضاء وبالآخر كامتداد للأنا أو كنقيض لها.

ومن هذا المنطلق، طرحت البيئة الافتراضية للاتصال الوسائطي جملة من الإشكالات المنهجية والمعرفية البحثية نذكر منها:

- ✓ **إشكالات خاصة بانفتاح الظاهرة في بُعدها الافتراضي:** كما سبق وأن ذكرنا، تعتبر علوم الإعلام والاتصال من العلوم المتفرعة والتي بدأ البحث فيها من خارج التخصص، مما شكّل انفتاحا للعلم وهشاشة في بنائه النظري، فكذا الحال بالنسبة للظاهرة الاتصالية في بعدها الرقمي، فقد بدأ البحث فيها وحولها من خارج التخصص، حيث نشأ معظم التنظير لبحوث الميديا الجديدة في مراحله الأولى في مجال لا ينتمي إلى الوسط الإعلامي، وكان الكثيرون ممن بادروا بوضع أسسه الفكرية والتكنولوجية متخصصون في مجالات بعيدة عن علوم الإعلام والاتصال ومتخصصون في حقل الرياضيات والعلوم الفيزيائية،

تقليديا تعتبر علوم الإعلام والاتصال من العلوم التفرعية التي ساهم فيها العديد من العلماء من مختلف التخصصات، فمنذ القدم أولى العديد من المفكرين اهتماما كبيرا بالاتصال الإنساني كالفلاسفة من أرسطو Aristotle إلى ليبينيز Leibnitz وديوي Diwi وهابرماس Habermas (فلسفة التواصل والفضاء العمومي) وعلماء اجتماع كهوسرل Husserl وميرلوبونتي Merleau Ponty (الظاهراتية وفينومينولوجيا الاتصال) وعلماء رياضيات وحواسيب من أمثال شانون Shanon، ألان تورينغ Alan Mathison Turing (النظرية الرياضية للاتصال) ...وغيرهم كثيرون.

ولعل أبرز صور هذا الدعم من خارج التخصص والتي ترتبط بشكل كبير مع الاتصال الوسائطي وخوارزميات الفضاء الافتراضي عمليات تصميم وتحليل عمل الحواسيب الآلية وعمليات الرقمنة، وفي هذا السياق يُنظر إلى آلان تورينغAlan Turing عالم الرياضيات والحواسيب البريطاني كممثل لما سُمي بالثورة الرابعة، والذي قام سنة 1936 بابتكار مخطط بياني لآلة قادرة على معالجة المعلومات، وكان هذا الابتكار حلقة ضمن سلسلة أبحاث بدأت بعد العقد الأول من القرن العشرين، وارتبطت أساسا بعالم الأرقام أو الرقمنة، تم فيها تمثيل الواقع الحي أو الملموس بمجموعة رموز وأرقام، وقد كانت فترة الخمسينيات حاسمة في هذا الشأن وهي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وهي ذات الفترة التي ازدهرت فيها النواة التكوينية لعلوم الإعلام والاتصال، والمتجلية في النظرية الرياضية للاتصال، والسوسيولوجيا الوظيفية، والألسنية البنيوية (لحسن: 2022، 308)

وفي السياق ذاته برزت دراسة المهندس الأمريكي كلود شانون Claude Elwood Shanon الذي نشر في سنة 1948 دراسته التفصيلية بعنوان "النظرية الرياضية للاتصال" والتي تضمنت بنية نظام عام للاتصال، شكّلت لحظات فارقة في ميلاد الإنسانيات الرقمية، وأرّخت لتزاوج/ تسرب ما هو آلي لما هو إنساني (لحسن، 2022: ص 309)

ومنذ أن نشر Vannevar Bosch مقالته الشهيرة في عام 1945 بعنوان " كما يجب أن نفكرّ" والتي جسّد فيها أفكاره الأولى حول علاقة العقل البشري بالآلة الهندسية(عباس.2009: 27) وهي الأفكار التي مهّدت لظهور شبكة الويب فيما بعد وأسست لمبادئ عمل الشبكة ووضعت أركان المكتبة الالكترونية والرقمية. توالت الأبحاث والدراسات التي تدرس الظاهرة الاتصالية في الفضاء الوسائطي من منظور تكنولوجي تقني.

✓ **إشكالات مرتبطة بتداخل عناصر العملية الاتصالية في بعدها الوسائطي:** ساهمت الوسائط الجديدة، على اختلافها، في إحداث تغييرات راديكالية في أنماط التواصل البشري، بل وساهمت في خلق فضاءات تواصلية جديدة، تتقاطع أو تختلف عن الفضاءات التواصلية التقليدية.

فبعد أن كان الفضاء الاتصالي يتحدد في بعدٍ مكانيٍ وزمانيٍ محددٍ، ووفق سيرورة اتصالية محددة، خلقت الوسائط الجديدة فضاءات تواصلية افتراضية تتجاوز بعدي الزمان والمكان أين يمتزج الواقعي بالافتراضي في علاقات غامضة ومتشابكة في إطار التآلفات الجديدة المرتبطة بالتطبيقات الجديدة للويب والتي جعلت من الاتصال الافتراضي أرضية رقمية لإنشاء فضاءات اتصال وتواصل متعددة فأسبغ على الإنترنت طابعا اجتماعيا مركبا ومنتجا لذاته.

فالانترنت والوسائط الجديدة ليست مجرد وسيط تقني فحسب، إنما هي فضاءٌ تتماهى فيه الحدود بين العام والخاص، بين الافتراضي والواقعي، بين الخيالي والحقيقي. وبهذا لعب الاتصال الوسائطي أدوارا معرفية وثقافية وعلائقية لا حدود لها، حيث التحرر من الحدود والمسافات والأمكنة والضوابط الاجتماعية، وحيث يتحقق المعنى الإنساني والتجربة الجمعية عبر شبكات الاتصال الافتراضي.

بهذا شكّلت الوسائط الجديدة للإعلام منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهدية، وتحقق مجالا شبكيا يتحول الفرد فيه باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقي، وتنصهر في داخله العوالم الفردية، وتمثّل شبكة الانترنت فضاء جماعيا يشترك المستخدمون في إنتاجه، وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنه أنموذج تواصلي جديد، لا يتعلق بعملية بث مركزية، ولكن يتفاعل داخل حالة ما، يسهم كل فرد (مرسل- مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هي، ولقد أحدثت الانترنت، بوصفها العنصر الرئيس في هذه المنظومة تغييرات بنيوية في خريطة الإعلام بشكل عام، وفسحت المجال لتعددية إعلامية افتراضية (ياس. 2014: 314)

إذ يشكّل الاتصال الافتراضي منظومة لها خصوصيات تميّزها عن المنظومات التقليدية فهي منتجة لذاتها والفاعلون فيها هم المستخدمون أنفسهم يتقاسمون سلطة البث والتلقي، في نفس الوقت يتحكّمون في المضامين وأشكالها، فضلا عن كونها غير محدّدة زمنيا ومكانيا. وتختلف بنية الخطاب فيها عن بنية خطاب المنظومات والوسائل التقليدية، فهي تتميز بعدم الاستقرار و"التشظي" وتشابك الوسائط التي تكوّنها، فهي تمثّل بناء مخصوصا يتشكّل من علامات مختلفة ومتنافرة: نصّ صحفي، روابط خارجية وداخلية، تعليقات القرّاء، مقالات ذات صلة، تسجيلات فيديو، صوت... كما أنّ علاقته بالفضاء تتغيّر باستمرار (مفيدة:2009/ 2010، 14)

من هنا فإن مقاربة الانترنت باعتبارها فضاء وليس كوسيلة يتيح مقاربة التمثيل الافتراضي للحياة الاجتماعية وأشكالها ومظاهرها وأحداثها وفاعليها التي تشكل الفضاء الافتراضي بمختلف زواياه: إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص، أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي، المستخدم المبتكر ونخب جديدة (الصادق. 2009: 21)

✓ **إشكالات مرتبطة بمصادر المعلومة في الفضاء الافتراضي:** توفّر الفضاءات الافتراضية بيئة ثرية من المعلومات، لم تتوفر مع الوسائل التقليدية، ومع الانتشار الواسع لهذه الوسائط وتغلغلها في كل المجالات، طُرحت إشكالات ترتبط بمدى مصداقية البيانات المتاحة في الميديا الجديدة، والتي يتعدد فاعلوها ومنتجوها، بل وقد تنتمي هذه البيانات إلى ذوات مبتكرة من طرف المستخدمين، في ظل انتشار ما يسمى" بالبناء الهوياتي للذوات الاجتماعية" وهو ما يضع مصداقية المعلومات والبيانات على المحك.

كما تعتبر عملية تحديد المضامين في الفضاءات الاتصالية عملية صعبة على اعتبار أن صفحات الويب ديناميكية وغير ثابتة، ومتغيرة باستمرار، حيث قد تختفي المعطيات بطريقة عرضية بفعل حذف المحتوى من الناشر أو تغييره، أو تعديله، أو نتيجة لعطل تقني ما، مما يجعل منها معطيات لحظية آنية، قد لا تبقى ثابتة بعد جمع الباحث للمعطيات، ذلك أن إحدى

خاصيات الظاهرة الرقمية هي قابليتها للانعدام بتعبير Stéphane Vial أي قدرة المادة الحاسباتية في حقيقتها الفيزيائية على التلاشي تماما من حقل الواقع دون أن تترك أثرا (وداد.2021:173)

✓ **إشكالات مرتبطة بالتجديد المنهجي في تناول الظاهرة الاتصالية في الفضاء الافتراضي:** كثر الحديث حول المناهج الأنسب لدراسة الظاهرة الاتصالية في الفضاء الافتراضي، بتعقدها وسماتها المتعددة، فمن المعلوم أن الوسائط الجديدة ووسائل الإعلام في البيئة الرقمية أحدثت تحولات كبيرة في المفاهيم والوظائف والمناهج والتأثيرات، هذه التحولات وضعت الباحثين أمام تحديات بحثية تتعلق بتطبيق المناهج والنظريات التقليدية على البيئة الرقمية أو استحداث مناهج ونظريات وأدوات تتواءم مع الخصائص المتعددة لهذا الفضاء الوسائطي.

وقد انقسم الباحثون حول البحوث التي تتخذ من الفضاءات الافتراضية مجالا لها إلى ثلاثة فرق (نصر الدين.2021: 27) فريق من المتشائمين يرى أن تكنولوجيا الفضاءات الافتراضية التي توفر مصادر جديدة للمعلومات تشكّل خطرا جديا على التقاليد العلمية وأشكال البحث العلمي الراسخة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفريق من المتفائلين يرى أن التكنولوجيا الرقمية تدشّن عصرا من التجديد المنهجي نظرا لقدرتها الرهيبة على جمع أكبر عدد من البيانات في أسرع وقت وإظهارها على الشاشة وتحليلها، مما يسمح لها بتطوير مناهج البحث القائمة، وابتكار أخرى جديدة، وفريق ثالث يمكن أن نصفه بالواقعي يؤمن بأن التطور هو سُنّة الوجود، وأن التجديد المنهجي كان دائما مطروحا على جدول أعمال البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وجدير بالذكر أن البراديغمات التقليدية التي شكّلت أسس التنظير والفهم للظاهرة الاتصالية في بعدها التقليدي، تحضر وبقوة في البيئة الرقمية، ومن ثم لا يمكن الحكم على البراديغمات القديمة، لأن البيئة الرقمية في طور التطور ولم تبلغ مرحلة مستقرة بعد، فبراديغم التأثير مثلا سيظل استخدامه مستمرًّا ما بقي تأثير الإعلام موجودًا أيًّا كان شكله وأيًّا كانت وسائل التفاعل.

ويمكن أن نسجّل خمسة معالم أساسية تطبع حقل الإعلام في ظل الثورة التكنولوجية: (حميدو: 2022)

- لم تحدث البيئة الرقمية ثورة على البراديغمات القديمة، وهنا يؤخذ مفهوم الثورة بمعنى القطيعة التامة، لأن البراديغمات تتعايش معا في ظل البيئة الرقمية شديدة التعقيد.
- بعض البراديغمات التي دخلت في سبات لفترة طويلة ستعود بقوة بسمات جديدة تضفي عليها شيئًا من الحداثة، مثل براديغم الحتمية التكنولوجية، والبراديغم السيبرنطيقي، ودراسة الحشود الافتراضية.

- لم تُحْدِث التغيرات الجارية ثورة على مستوى البراديغمات التحليلية نفسها بقدر ما سيتجلى أثرها على المستوى المنهجي الأداتي عبر بروز أدوات تحليلية جديدة تكون محوسبة.
- سيستمر التيار النقدي في انتقاد تشيئة وسلعنة المنتج الثقافي الشبكي والتشكيك في حيادية الإنترنت.
- البراديغمات القديمة ستعيد إنتاج نفسها في البيئة الرقمية الجديدة.

5.نتائج الدراسة:

من خلال ما تبين عرضه حول خصوصيات التنظير للظاهرة الإعلامية والاتصالية في بعدها التقليدي والوسائطي الجديد يمكن أن نتوصل إلى النقاط التالي ذكرها:

- طرحت "الظاهرة الاتصالية" في بعدها التقليدي إشكالات بحثية متعددة ارتبطت بخصوصية الظاهرة وتعقدها وانسحابها على أكثر من حقل دلالي ومعرفي، وتعدد فاعليها ودلالاتها الثقافية والاجتماعية.
- إذا كان موضوع الاتصال يطرح إشكالات على الباحث في تداخله مع العديد من العلوم، فإن التنظير للظاهرة الاتصالية كمحور بحثي ليس أقل إشكالية منه، بل هو مثار للكثير من التعارضات المعرفية والفكرية.
- تتميز الظاهرة الاتصالية في بعدها الوسائطي الجديد بالكثير من الخصائص والسمات التي تجعل من البحث والتنظير لهذا الفضاء الوسائطي تحديا بحثيا ذا أبعاد متعددة.

6.خاتمة:

حاولت هذه الورقة البحثية مقاربة الخصوصيات والإشكاليات التي يتسم بها البحث في وحول وعن الظاهرة الاتصالية في بعدها التقليدي وفي بعدها الافتراضي، وإذ نؤكد على تعقد المجالات البحثية التي تغطيها الظاهرة، وتعقد الظاهرة الاتصالية في حد ذاتها، فإننا نوكّد على أن البحث في الظاهرة الاتصالية في السياق الافتراضي، كسياق بحثي جديد وسريع التطور والتغير، يطرح العديد من الرهانات على المستوى المنهجي والابستمولوجي، على اعتبار أنه فضاء يتداخل فيه العام مع الخاص، والواقعي مع الافتراضي، والمجسّد مع المجرد، والخائلي مع الواقعي، وتتغير فيه وعبره ومن خلاله علاقات الفرد بذاته وبالآخرين وبالمجتمع، مما يطرح رهانات بحثية عديدة لمحاولة احتواء الظاهرة الاتصالية في بعدها الافتراضي.

7.قائمة المراجع:

1. **لسان العرب** لابن منظور: 1414، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء 14
2. الصادق الحمامي:2009، **الميديا الجديدة: الإحياء والانبعاث**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 4.
3. العباسي مفيدة: 2009-2010، **المجال العمومي والاتصال الافتراضي مقاربة هابرماسية لدراسة المجموعات الافتراضية التونسية**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام الاتصال، جامعة منوبة تونس.

4. العبد الله مي: **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2014.

5. **المنجد في اللغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط 31، 1991.

6. الحديثي مؤيد عبد الجبار : **العولمة الإعلامية**، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص53.

7. حسين حسن موسى: **استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008

8. رضوان بوجمعة:2016، **ابستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال: أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري**، ضمن كتاب: التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية، مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، الجزائر.

9. رضوان بوجمعة: 2010، **الاتصال التقليدي في الجزائر: مقاربة انثروبولوجية**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

10. سعيد لوصيف:2016، **التفكير المنهجي في الظواهر الاتصالية: التعقيد، التجاسر المعرفي بين التخصصات والتموقع الابستمولوجي**، ضمن كتاب: التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية، مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، الجزائر.

11. عباس مصطفى صادق: 2009، **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد جامعة البحرين.

12. عبد الله الزين الحيدري: 2009، **الإعلام الجديد: النظام والفوضى**، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد جامعة البحرين.

13. كمال حميدو: **البيئة الإعلامية الرقمية والبراديغمات التقليدية لحقل الإعلام والاتصال**، المؤتمر البحثي: المشكلات النظرية والتطبيقية لمناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، مركز الجزيرة للدراسات، 9/8 ديسمبر 2021 على الرابط https://studies.aljazeera.net/ar/events/event-5233 تاريخ الولوج 13 ديسمبر 2022.

14. لحسن رزاق: 2022، **المنعطف الرقمي وميلاد ميتافيزيقا المعلومات**، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 17، العدد 3، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

15. محمود قلندر: 2009، **الحتمية القيمية الإعلامية مقاربة أصيلة لعلوم الاتصال**، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، إعداد بوعلي نصير، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة.

16. نصر الدين العياضي:2021، **هل ستقضي المناهج الحاسوبية على نظريات علوم الإعلام والاتصال**، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1 العدد 2.

17. نصر الدين العياضي: 2013، **لماذا تفزعنا تكنولوجيا الاتصال؟** مقال منشور على جريدة الخبر اليومي بتاريخ الاثنين 11 مارس متوفر على الرابط: **http://www.elkhabar.com/ar/autres/makal/326447.html**

18. نصيرة هواري: 2010-2011، **السياق الاتصالي لجمهور الانترنت في الجزائر: محاولة تحليل انثربولوجي**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

19. نمس وداد: 2021، **دراسة المستخدم في الفضاء السبراني: إشكاليات وتحديات**، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1 العدد 2.

20. ياس خضير البياتي. 2014، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

21. -Alex Mucchilli **.2006; Etudes des communications ; Nouvelles approches,** Armand Colin, , Paris

22. Madeleine Grawitz ; « **Méthodes de sciences sociales** », Dollaz, Paris, 1974, P 110.